قتيبة وقعد فيه فورد عليه اعرابي من بكر بن وائل على فرس ولقود ناقة له فاراد ان
يتطلع مع الغضبان فلما راه الغضبان عرف ارادته فدنى منه الاعرابي وقال
السلام عليك فقال الغضبان السلام كثير وهي كلمة مقولة فقال الاعرابي للغضبان
ما اسمك قال الاخذ قال وتعطيني قال لا احب ان يكون لي اسمان قال ومن اين جئت
قال من الذلول قال واين تريد قال الرمضا امشي في مناكبها قال فمن عرض اليوم قال
فرعون على النار قال فمن بشر قال الصابرون قال فمن غلب قال حزب الله قال
ومن حزب الله قال المفلحون فعجب الاعرابي من منطقه وحاضر جوابه ثم قال
اتقرض قال انما يقرض الفارة قال اوتسمع قال انما يسمع القنبلة قال افتنشد قال
انما ينشد الضالة قال افتقول قال انما يقول الامير قال افتسجع قال انما تسجع
الحمامة قال فتنطق قال انما ينطق كتاب الله قال وتشعر قال الحدثني حتى اشعر قال
كيف ترى فرسي هذه قال هي خير من غيرها وغيرها خير منها قال قد علمت ذلك قال
لو علمته ما سالتني قال انك لمذكر قال اني لمعروف قال ذلك اردت قال وما اردت
لذلك قال الدخول معك لا قيل في قبتك قال خلفك اوسع لك قال اضرت بي
الشمس قال الساعة ياتيك الفي قال الرمضا احرقت قدمي قال بل عليها تبرد قال الحر
قد امضني قال ما لي عليه من سلطان قال اني لا اريد طعامك ولا شرابك قال لا
تتعرض لهما فوالله لا ذقتهما ابدا قال سبحان الله قال قبل كونك قال ما ارى عندك الا
ما ادري قال بل هراوة ادق بها راسك فقال الاعرابي ما رايت كاليوم قط قال بلى
قد رايت ولكنك نسيت قال الاعرابي اني لا اظنك جنيا قال اللهم احفظني من الجن
فلما راى الاعرابي ذلك ولى منصرفا وقال والله رجل احمق فلما قدم الغضبان على
الحجاج قال له الحجاج اعراقي انت قال لا ولكنني رجل وصاف قال كيف تركت ارض كرمان
قال ماؤها وشل وسهلها جبل ولصها جبل وتمرها دقل فان كثر الجيش بها جاعوا
وان قلوا بها ضاعوا قال بالله انك لصاحب الكلمة تغدا بالحجاج قبل ان يتعشى بك
قال ايها الامير ما نفعت من قيلت له ولا ضرت من قيلت فيه قال لا بد ان اقطع يدك
ورجلك قال العفو اقرب وان فعلت فبجرمي قال فاني لاحملك على الادهم قال الامير يحمل على
الادهم والاشقر قال انك للذيذ قال اللذيذ خير من البليد قال الحجاج انطلقوا به الى السجن

فانطلقوا

فانطلقوا به الى السجن وهو يقول فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون
فلم يزل في السجن حتى بنى الحجاج قصرا بواسط فاعجبه ما لم يعجبه مثله فقال لاصحابه كيف ترون
هذا القصر قالوا ما راينا مثله قال هو كما قلتم وليس فيه عيب وسابعث الى رجل يخبرني بعيبه
ثم بعث الى الغضبان فاتي به يرفل في قيوده فقال له كيف ترى هذا القصر فقال يا حجاج بنيته
في غير بلدك لا لك ولا لولدك ولا يسكنه احد من سلالتك لا يبقى ولا يدوم وما لم يبق كان
لم يكن قال الحجاج لقد صدق ردوه الى السجن فانه صاحب الكلمة فقال اصلح الله الامير
قد اكلني الحديد ولا اطيق المشي قال احملوه فحملوه الرجال على ايديهم فقال سبحان الذي
سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين فقال الحجاج انزلوه فقال رب انزلني منزلا مباركا وانت
خير المنزلين فقال جروه برجله فقال بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم
قال فاستحسن الحجاج كلامه فقال اطلقوه فقد عجبت من كلامه وذكر القاضي ابو الفرج
المعافاة في كتابه انيس الجليس بسنده الى ان قال اخبرني ابي بكر الهذلي قال قال
لي الشعبي الا احدثك حديثا تحفظه في مجلس واحد ان كنت حافظا كما حفظته انا قال قدم
الحجاج فقال لابن ابي مسلم اعرض علي العرفا فعرضهم عليه فراى فيهم وخشا من رجال الناس
فقال ويحك هؤلاء خلفاء الغزاة في عيالهم قال نعم قال اطرحهم واغد علي بالقبائل
على راياتها فجعلوا يعرضون عليه فاذا وقعت عينه على رجل دعاه ودعا بالشعبيين ومرت
به السن الاولى فلم يكن احد ومرت السن الثانية فدعاني وقال من انت فاخبرته فقال
اجلس فجلست فقال اقرات القران قلت نعم قال فرضت الفرايض قلت نعم قال ما تقول في
كذا وكذا في قول ابي تراب فاخبرته به فقال اصبت ثم قال انظرت في العربية قلت نعم
قال رويت الشعر قلت قد نظرت في معانيه قال انظرت في الحساب قلت نعم فقال لابن ابي مسلم
انا الحجاج [illegible] في بعض الدواوين قال رويت مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال نعم قال حدثني بحديث بدر قال فابتدات له من رؤيا عاتكة حتى اذن موذن الظهر
ثم دخل وقال لي لا تبرح فخرج فصلى الظهر فاتممتها له فجعلني عريفا على الشعبيين ومنكبا
على جميع همدان وفرض لي في الشرف فلم ازل عنده باحسن منزلة حتى كان عبد الرحمن بن
الاشعث فاتاني قراء اهل الكوفة فقالوا يا ابا عمرو انك زعيم القراء فلم يزالوا حتى خرجت
معهم فقمت بين الصفين اذكر الحجاج واعيبه باشياء قد علمتها قال فبلغني انه قال الا تعجبوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)